

الفصل الثاني:

الصفات الاجتماعية

تمهيد:

لا تصلح التجمعات البشرية ولا تنتظم من غير قيادة حكيمة تسعى في مصالح تابعيها جلباً للخير والمكارم ودفعاً للشر والردائل ؛ من غير استئثار أو ظلم أو إهمال .
وهذا بحث في القيادة فيه القديم والجديد ، والمسهب والمقتضب ، وآمل أن يفيد قارئيه فيما يعود عليهم بنفع دينهم وديارهم ؛ ولن نعدم من ناصح ومحب تنبيهاً أو تصحيحاً .

1- تعريف الصفات:

يطلق علماء التربية البدنية والرياضية في الاتحاد السوفياتي والكتلة الشرفية مصطلح "الصفات البدنية" أو "الحركية" للتعبير عن القدرات الحركية أو البدنية، للإنسان وتشمل كل من (القوة، السرعة، التحمل، الرشاقة، المرونة) ويربطون هذه الصفات بما نسميه "الفورمة الرياضية" التي تتشكل من عناصر بدنية، فنية خطية ونفسية بينما يطلق علماء التربية البدنية والرياضية في الولايات المتحدة الأمريكية عليها اسم "مكونات اللياقة البدنية" باعتبارها إحدى مكونات اللياقة الشاملة للإنسان، والتي تشتمل على مكونات اجتماعية، نفسية وعاطفية وعناصر اللياقة البدنية عندهم تتمثل في العناصر السابقة على حسب رأي الكتلة الشرقية بالإضافة إلى (مقاومة المرض، القوة البدنية، والجلد العضلي، التحمل الدوري التنفسي القدرة العضلية، التوافق، التوازن والدقة). وبالرغم من هذا الاختلاف إلا أن كلا المدرستين اتفقتا على أنها مكونات وان اختلفوا حول بعض العناصر.¹

2- المحددات الاجتماعية :

عند تفاعل الشخص مع غيره فإن ذلك يؤثر على سلوكه وطريقة استجابته للمثيرات الاجتماعية على وجه التحديد كما يمكن القول بأن الخبرة المكتسبة تؤثر في بناء وتطور الشخصية النامية وفي هذا الشأن يقول واطسون أنه بالإمكان تحويله عشرة من الأطفال الأصحاء والمتماثلين في السمات إلى عشرة شخصيات متنوعة تتدرج من المستوى المثالي في السوية إلى المستوى اللاسوي، وذلك تبعا للبيئة التي سيعيشون فيها وفرص التدريب والتعلم والاتصال المتوفرة" كما قد يؤثر فقدان أحد الوالدين ومدى التعرض للحرمان ماديا أو اجتماعيا أو نفسيا على شخصية الطفل في اتجاهات سواء أو عدم سواء ومن جهة أخرى يرى أريكسون " أن نمو وتطور الشخصية يخضع بالكامل لتأثير العوامل المشتركة والمكونة من استعدادات الشخص ومكوناته الطبيعية"، ومن جهة أخرى يرى أدلر " أن العامل الاجتماعي مصدر هام لتطور ونمو الشخصية.²

¹ - محمود عوض البسيوني، فيصل ياسين الشاطي، نظريات و طرق التربية البدنية و الرياضية، ديوان المطبوعات الجامعية

1992، ص 171

² - السيد عبد العاطي السيد: المجتمع والثقافة والشخصية) دار المعرفة الجامعية، مصر، (1999 ص 42

3- الاتجاه التكاملي (النفسي - الاجتماعي) :

فا تكيف لا يحدث في هذا الاتجاه إلا بالتكامل و تفاعل الفرد و محيطه الاجتماعي ففي هذا المجال يرى البعض أن التوافق يمثل عملية دينامية تتناول السلوك و البيئة الطبيعية الاجتماعية بالتغيير و التعديل حتى يحدث توازن بين الفرد و بيئته¹. كما ترى في هذا الصدد "سمية أحمد فهمي" أن التكيف يتضمن تفاعل مستمر بين الشخص و بيئته فالشخص حاجات و البيئة مطالب ، و كل منهما يفرض مطالبه على الآخر ، ويتم التكيف أحيانا عندما يوضح الشخص إمكانياته البناء فيعدل الظروف البيئية التي تقف في سبيل تحقيق أهدافه و في أغلب الأحيان يكون التكيف حلا وسيطا بين هذين الطرفين ، و ينشأ سوء التكيف عندما يفشل الشخص في تحقيق مثل هذا الحل الوسيط ، فتسوء صحته النفسية لأن مفهوم الصحة النفسية عند البعض يتمثل في قدرة الشخص على التوافق بين رغباته و أهدافه من جهة ، و بين الحقائق و المادية و الإجتماعية التي يعيش في وسطها من جهة أخرى².

المجتمع : إن الإنسان بصفة عامة و المراهق بصفة خاصة يميل إلى الحياة الاجتماعية بسهولة للتمتع بمهارات اجتماعية تمكنه من اكتساب صدقات، و البعض الآخر يميلون إلى العزلة و الابتعاد عن اكتساب صدقات لظروف اجتماعية نفسية أو اختلاف قدراتهم على المهارات اجتماعية كل ما يمكن قوله في هذا المجال أن الفرد لكي يحقق النجاح و ينهض بعلاقته اجتماعية لا بد من أن يكون محبوبا من الآخرين و أن يكون له أصدقاء و أن يشعر بتقبل الآخرين له، إن المراهق قد يواجه الثورة و النقد نحو المجتمع و نحو العادات و التقاليد و القيم الخلقية و الدينية السائدة كما ينفذ نواحي النقص و العيوب الموجودة فيها .

4- المجال الاجتماعي العاطفي :

وتوجد لهذا المجال عدة مصطلحات أخرى كمجال الانفعالي .

¹- كمال دسوقي: علم النفس ودراسة التوافق . دار النهضة العربية للطباعة والنشر . بيروت 1974 ص29

²- سمية أحمد فهمي . مجالات الصحة النفسية في المدرسة . حولية كلية البيئات . جامعة عين الشمس . القاهرة . طبعة عين الشمس العدد3 . القاهرة 1962 ص80

ولهذا المجال أصعب من المجالين " الحسي الحركي والمعرفي " لأنه يتعلق بالحالة النفسية الاجتماعية والبيئة الفرد فالموافق والقيم التي يحاول المدرس اكتسابها للتلاميذ أو يحاول إحداث تعبير في نفوسهم وذاتهم وتصبح تصوراتهم وأفكارهم بم حول الموضوع ما أو موضوع معين قد تصادفه صعوبات وعوائق يعجز بعضها ويجهل بعضها الآخر، ذلك لان التلميذ المتمدرس قد يستقبل المواقف والآراء، والأفكار والحقائق والقيم بنفهم ورضي وقد يستجيب للتعديلات التي طرأت أو أدخلت على معلوماته وخبراته وتجاربه وموافقة وقد يرفض ولا يستقبل ولا يستجيب. (2)

4-1 مفهومه :

- يرى أنور الحولي هذا المجال بأنه : " ذلك المجال الذي يتضمن السلوكيات المرتبطة بالمشاعر والعواطف التي تتمثل في إيجابيات وصور مثل الشعور والاهتمامات والتقدير والقيم " (1).

- أما إيلين فرج بأنه : " ذلك المجال يتضمن الأهداف تلك العلاقة بالمشاعر والعواطف والانفعالات وهو يفكر النضير في السلوك بالنسبة إلى المنتقم فيما يختص بالاهتمامات والميول والاتجاهات والقيم والتكيف والاستجابة والاستقبال " (2)

- أما زكية إبراهيم فتعرفه : " ذلك المجال الذي يتضمن عملية التطبيع الإجماعي التي لها الأثر في السلوك والتحكم فيه ويدخل في نطاقه واكتساب ميول واتجاهات وتقدير وقيم يحث على تكيف الفرد مع مجموعته والمجتمع، وفي إطار ثقافة المجتمع " (3)

4-2 خصائصه :

- المجال الوجداني لا يقتصر على المواد التقدمية كالتربية الإسلامية والوطنية والرياضية بل كل المواد لا يتحقق فيها التعلم بكيفية إيجابية إلا إذا كانت العناية الكافية بالمجال الانفعالي

- يتناول اهتمامات الفرد وتذوقهم واتجاهاتهم وقيمهم وعقائدهم أساليب تكيفهم مع

البيئة

(2) خالد لبصيص : " التدريس العلمي و الفني اشتقاق بمراقبة الكفاءات و الأهداف " ، دار التنوير ، الجزائر ، 2004 ، ص (75)

(1) أمين أنور الخولي و آخرون : "مناهج التربية البدنية المعاصرة" ، دار الفكر العربي ، ط1، 2000، ص (220) .

(2) أليين وديع فرج : مرجع سابق ، ص (41) .

(3) زكية إبراهيم كامل وآخرون : مرجع سابق ، ص (37)

- لا يمكن تحقيق الأهداف الوجدانية لهذا المجال في درس أو درسين بل يتحقق تدريجياً على مدى بعيد.

- يصادف المشرفون التربويون صعوبات في تطبيقه مقارنة بالمجالين الآخرين " المجال الحسي الحركي والمجال المعرفي ". (4)

3-4 - تصنيفاته :

يتناول هذا الجانب قيم الفرد ومشاعره واتجاهاته وعلى الرغم من أهمية هذا الجانب إلا أنه أصعب في التناول من المجالات الأخرى من حيث ملاحظة السلوك الدال عليه وتقييمه ويعد الجانب الوجداني من أهم الجوانب التي تسعى التربية الفنية لتنميتها والاهتمام بهذا الجانب يساعد في تنمية الحس الإجمالي عند الفرد وتذوقه ويحافظ عليها ويضفي اللمسة الفنية إلى كل ما هو محيط به في أي مكان. (5)

وهذا المجال يهتم بالمشاعر والانفعالات مثل تكوين الاتجاهات وتنمية الميول والمواهب والقيم والقدرة على التذوق وبناء شخصية المتعلم وينقسم هذا المجال إلى المستويات التالية :

- **الاستقبال** : ويتمثل في إثارة اهتمام المتعلم ومن مظاهره الإصغاء والمتابعة لاختبار أمر ما الاهتمام والتأثير ، الرغبة في التعرف بشكل أكبر.

- **الاستجابة** : وهي المرحلة التي تلي الاستقبال ، حيث تظهر رد الفعل لما استقبله المتعلم على شكل مشاركة ايجابية مع المظاهر أو المثير ، ومن مظاهر ذلك (إطاعة القوانين والأنظمة يستكمل الواجبات ، المشاركة في المناقشات حول قضية ما) .

- **التقدير** : أي إعطاء قيمة أو تقدير الأشياء أو الظواهر أو السلوك في ضوء الاقتناع التام بقيمة معينة ، وهذا المستوى أعلى من سابقته ، ومن مظاهر هذا المستوى (تقدير العلم والعمل اليدوي والاستعداد إلى العمل مع الآخرين .

- **تنظيم القيم** : يقصد به إيجاد قيمة كلمة تنظم التقديرات القيمة.

(4) أحمد تيغري وآخرون : قراءات في الأهداف التربوية ، دار الخطابي للطباعة ، ط3 ، 1989 ، ص (220)

(5) صلاح خضر : "قراءات في مناهج وطرق التدريس " ، دار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1993 ، ص (87)

- تمثيل القيم وتجسيدها: أي تكامل المعتقدات والأفكار والاتجاهات والقيم في

نضرة شاملة. (1)

لقد ظهرت عدة محاولات من الخبراء التربويين لتصنيف هذا المجال تصنيف سميت

" smith " وكذلك تصنيف " كوثر جو ك " ولكن تصنيف "كراثوهيل" "

Krathwohil سنة 1964 للمجال الانفعالي يعتبر أهم هذه المحاولات :

- تصنيف "كراثوهيل": وقد صنف هذا المجال إلى خمس مستويات التي تشمل فئات

رئيسية متدرجة ومتتابعة ،وقد تنقسم كل منها إلى فئات فرعية ،والتخطيط يوضح تلك

الفئات كما يلي :

* الاستقبال : ويتضمن المقابلة للانتباه إلى مثيرات بذاتها

✓ بالإدراك.

✓ بالرغبة في الاستقبال .

✓ بالانتباه الانتقائي .

* الاستجابة النشطة (التجاوب) : ويتضمن الانتباه الملتمزم النشاط المصحوب بالسلوك

الفعلي نتيجة لذلك

✓ الإذعان في الاستجابة.

✓ الرغبة في التجاوب.

✓ الاقتناع بالتجاوب

* التقدير :ويتضمن النظر إلى المثير ما باعتباره قيما وتفضيله على غيره بما في ذلك :

✓ تقبل القيم.

✓ تفضيل القيمة.

✓ الالتزام بالقيمة والذود عنها.

* التنظيم :

ويتضمن بناء نسق قيمي على المفاهيم واستخدامها في تحديد السلوك :

✓ باستخلاص مفهوم القيمة.

✓ بتنظيم نسق قيمي.

(1) مكارم حلمي أبو هرجه و آخرون : "مناهج التربية الرياضية"، دار الفكر العربي ، ط ١ ، القاهرة ، 1999، ص (120-121)

* الاتصال بالقيمة أو المركب لقيمي :

ويتضمن اكتساب الخلق بتنظيم القيم والاتجاهات في نظام متماسك يعبر عن

موقف الفرد.

✓ الاتصاف بنظام مهم.

✓ تجسيد القيمة .(1)

- تصنيف سميث .

كان هذا التصنيف سنة 1970 فقد تضمن كعناصر أساسية ويخصصها :

* الاهتمام

* ميولية اجتماعية

* تكيف اجتماعي

* فلسفة في الحياة

* تجارب جمالية (2)

- تصنيف كوثر جوك : لقد صنفها إلى ست فئات رئيسية ، ولم تتعرض إلى فئات أخرى فرعية أو ثانوية ، ويبدأ بمستوى الانتباه حيث المتابعة والإصغاء ، ثم مستوى التقبل حيث الاستجابة والتقبل ، ثم مستوى الاهتمام حيث المشاركة والاهتمام والتعاون ، ثم مستوى تكوين الاتجاه حيث الاختيار واضهار الولاء ، ثم مستوى تكوين أقيمي حيث المفاضلة والتصنيف والترتيب ، ثم المستوى الأخير هو السلوك أقيمي حيث التصرف والمواظبة والدفاع عن هذا الشيء ، ويعتبر هذا التصنيف تسليطا لتصنيف "كراثوهيل " ويخدم أيضا أهداف التربية الفنية لأنه محدد ومركز على فئات رئيسية تساعد على تحقيق تلك الأهداف في الجانب الوجداني وقد صنفه كالآتي :

- الانتباه.

- التقبل .

- الاهتمام.

- تكوين الاتجاه .

(1) محمد الحمامي وآخرون : "أسس بناء برامج التربية الرياضية" ، دار الفكر العربي ، 1990 ، ص (84) .

(2) عبد اللطيف العرابي وآخرون : "كيف تدرس بواسطة الأهداف " ، دار الخطابي للطباعة ، ط3 ، 1989 ، ص(49).

- تكوين النظام أقيمي.

- السلوك أقيمي (1).

5- مفهوم العلاقات الاجتماعية :

يحتل موضوع العلاقات الاجتماعية مكانة هامة في علم الاجتماع العام ، بل أن معظم المؤلفين والعلماء يرون أن العلاقات الاجتماعية هي أساس علم الاجتماع وقد عرفت العلاقات الاجتماعية بأنها (الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد والمجتمع وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع). وتعتبر العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد في مجتمع ما نتيجة تفاعلهم مع بعضهم البعض من أهم ضرورات الحياة . ولا يمكن تصور أية هيئة أو مؤسسة أن تسير في طريقها بنجاح ما لم تسعى جاهدة في تنظيم علاقاتها الاجتماعية . ومن الملاحظ أن العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد تكون².

1.5. علاقات اجتماعية وقتية : وهذه العلاقات لها وقت معين بحيث تبدأ وتنتهي مع الحدث الذي يحقق هذه العلاقة ومن أمثلة هذه العلاقة التحية العابرة في الطريق أو العلاقة بين البائع والمشتري³.

2.5. علاقة اجتماعية طويلة الأجل : وهي نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة معينة من الزمن ويؤدي إلى ظهور مجموعة توقعات اجتماعية ثابتة ، وتعتبر علاقة الدور المتبادل بين الزوجة والزوج أمثلة لمثل هذه العلاقات .

2.5. علاقة اجتماعية محدودة : نموذج للتفاعل الاجتماعي بين شخصين أو أكثر ويمثل هذا النموذج البسيط وحدة من وحدات التحليل السوسولوجي ، كما أنه ينطوي على الاتصال الهادف والمعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر⁴. ومن خلال تعريف العلماء للعلاقات تبين أن العلاقات الاجتماعية مختلفة في شكلها فقد تكون العلاقات الاجتماعية مؤقتة أو طويلة

(1) صلاح خضر : مرجع سابق ، ص(88، 89)

² مذكور إبراهيم : معجم العلوم الاجتماعية ، سنة 1975 ، ص 403.

³ العادلي ، فاروق : علم الاجتماع العام ، دار زهران ، ط 2 ، سنة 1994م ، ص 263-264.

⁴ غيث ، محمد عاطف : قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، سنة 1992، ص437.

الأجل وقد تكون محدودة وبما أن العلاقات الاجتماعية مختلفة في شكلها كما ذكرنا فإن العلاقات الاجتماعية لها أنواع مختلفة أيضاً¹.

6- أنواع العلاقات الاجتماعية:

ومن أهم أنواع العلاقات الاجتماعية ما يلي:

1.6. العلاقات الاجتماعية الجوارية وهي : يعرف الأستاذ الفرنسي "ديمون كوريت" التجاور

.. بأنه " إقامة السكان بعضهم قرب بعضه ، وهؤلاء السكان غالباً ما يتعاشرون ويتزاورون ويتعاونون فيما بينهم . " ويشترك الجيران بعضهم مع بعض في أفراسهم وأحزانهم ، لذلك اعتبرت علاقة الجار بجاره واجباً مقدساً لاسيما عند الشعوب العربية الإسلامية من خلال قيام الجار برعاية جاره في حالة غيابه وفي الوقت الحالي أصبحت علاقات الجوار قليلة جداً فقد لا يشاهد الجار جاره فترة طويلة بسبب الانشغال الدائم وكثرة الالتزامات الاجتماعية سواء بالنسبة للمرأة أو الرجل.

2.6. العلاقات الاجتماعية الأسرية : يقصد بها تلك العلاقات التي تقوم بين أدوار الزوج

والزوجة والأبناء ويقصد بها أيضاً طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد ومن ذلك العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة وبين الأبناء أنفسهم . وتعتبر الأسرة الحضرية أسرة ممتدة وأبوية وتتميز بهيمنة الرجل على المرأة وكذلك الكبار على الصغار لذا يكون هنالك توزيع هرمي للسلطة وتكون السلطة في يد الرجل . ويلاحظ أن هناك تحولات أساسية بسبب التغيرات البنوية في الأوساط الحضرية العربية من قيام الأسرة النووية وتحديد الاقتصاد والحرية والاستقلال من خلال هذا كله ندرك أن العلاقات الاجتماعية الأسرية تحتوي على ثلاث مجموعات من العلاقات.

6-2-1 العلاقات الاجتماعية بين الزوج والزوجة : ففي الماضي كان الأب هو الذي

يرأس الأسرة ويصدر القرارات الخاصة بالمنزل ويعمل جاهداً في توفير الحاجات الأساسية للحياة الأسرية كما أن علاقة الزوجة بزوجها علاقة الطاعة والخضوع ويشتمل عمل المرأة على تربية أطفالهم ورعايتهم .

ومع التطور الذي حدث تقطعت تلك الصورة التقليدية بسبب التصنيع والتحضر وتبين مدى ذلك التغيير الذي حدث من حيث :

¹ - القصير ، عبد القادر: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية ، دار النهضة ، سنه 1999م ، ص180.

*مساعدة الزوج لزوجته في الأعمال المنزلية . *الخلاف بين الزوجة والزوج .

* تحمل المرأة المسؤولية في حال غياب الزوج عن المنزل .

6-2-2 العلاقات بين الآباء والأبناء : أن الإنسان خصوصاً العربي ما زال محباً للأولاد

فهو يفخر ويتباهى دائماً بكثرة الإنجاب وخاصة إذا كانوا ذكور . وإذا لم يرزق الشخص

بولد ورزق بنات فإنه يظل راغباً في إنجاب الذكور لأنه يعتبر الذكر مصدر اعتزاز .

وهذا غالباً ما نجده ينطبق على مناطق كثيرة سواء كانت حضرية أو ريفية كما أنه يوجد

تشابه بين الريف والحضر في الرغبة في كثرة الإنجاب وخاصة إنجاب الذكور ويفترض

في العلاقات بين أعضاء الأسرة أن تقوم على التعاون والمودة .

6-2-3 العلاقات الاجتماعية بين الأبناء أنفسهم : أطفال الأسرة هم مواطنون يعيشون

في عالم الصغار وفيه يتلقون مجموعة مختلفة من الخبرات خلال معيشتهم المشتركة . وتتميز

العلاقات بين الأخوة بالإشباع والشمول كما تتسم بالصراحة والوضوح ومما تجدر الإشارة

إليه أن مكانة الأبناء تختلف حسب تسلسلهم داخل الأسرة¹. ومجمل القول أن الحياة الاجتماعية

تنشأ عندما يتفاعل الأفراد فيما بينهم مكونين جماعات بشرية ينتج عنها مجموعة من العلاقات

الاجتماعية والتفاعلات التي تعتبر المحور الأساسي في حياة البشر². وعن أهم صفات الكائن

البشري وجود علاقات بينه وبين الآخرين ومن الأفضل تسميتها بالعلاقات البشرية بغض

النظر عن كونها علاقات إيجابية أو سلبية وهي بالتالي تختلف عن مفهوم العلاقات الإنسانية

والتي أصبح متعارف عليها بالعلاقات الإيجابية³. ونرى أن الاتصالات المتعددة تقل في القرية

عنها في المدينة ويقل نطاق نسق التفاعل في القرية بينما يتسع في المدينة . ويتسم الريف

بالاتصالات الأولية وتتسم العلاقات بالدوام ، بينما تكون فترة التفاعل قليلة نسبياً في الحضر⁴.

ويتخذ التفاعل الاجتماعي صوراً وأساليب متعددة فقد يحدث هذا التفاعل بطريق مباشر

أو غير مباشر بين عدد محدود من الأفراد أو عدد كبير . ويكون عن طريق استخدام

الإشارة واللغة والإيماء في مصنع أو منزل أو بين أشخاص بينهم صلات قرابة أو جوار .

ويأخذ التفاعل الاجتماعي أنماطاً مختلفة تتمثل في التعاون والتكيف والمنافسة والصراع

¹ - القصير ، عبد القادر ، مرجع سابق ، ص 216.

² - الخولي ، سناء : الأسرة والحياة العائلية ، دار النهضة ، عمان سنة 1988 م ، ص 79.

³ - منسي حسن: ديناميات الجماعة والتفاعل الصفي ، دار الكندي مصر سنة 1998، ص 15.

⁴ - غريب محمد سيد أحمد : علم الاجتماع الريفي ، دار المعرفة الجامعية سنة 1988 م ، ص 114.

والقهر . وحينما تستقر أنماط التفاعل وتأخذ اشكالاً منتظمة فإنها تتحول إلى علاقات اجتماعية كعلاقات الأبوة والأخوة والزمالة والسيادة والخضوع والسيطرة . وقد جرت العادة بين العلماء على التفرقة بين العلاقات المؤقتة والعلاقات الدائمة من حيث درجة الثبات والانتظام والاستقرار فيطلقون على الأولى منها اصطلاح العمليات الاجتماعية بينما يطلقون على الثانية اصطلاح العلاقات الاجتماعية وهذا يعني أن العملية الاجتماعية ما هي إلا علاقة اجتماعية في مرحلة التكوين فإذا ما استقرت وتبلورت وأخذت شكلاً محدد تحولت إلى علاقة اجتماعية وبذلك يكون الفرق بين العملية والعلاقة الاجتماعية مج — فرق في الدرجة وليس في النوع¹.

7- مشاكل التكيف الاجتماعي للأطفال المعوقين بصريا:

تتمثل هذه المشاكل في النقاط التالية:

- مشاكل العزلة والانطواء، يميل الطفل الكفيف خوفاً من استهزاء الآخرين به وحرصاً على سلامته العامة، وعدم تعرضه للمخاطر ويستجيب الطفل الكفيف باستجابات غير مناسبة في مجال اتصال مع الآخرين كإطلاق الأصوات على شكل صراخ، هزهة الرأس، وضع الأصابع في العينين باستمرار وتحريك اليدين أمام الوجه باستمرار.
- سوء التكيف الاجتماعي نتيجة عدم إيصاره لمشاكل الآخرين عن طريق الجسد، فهو لا يستطيع رؤية مشاعر الغضب و الفرح أو الابتسام عند الأشخاص عن طريق حاسة البصر لذلك فهو يعاني من سوء التكيف في هذا المجال.
- قلة التفاعل الاجتماعي إلا بالقدر التي تسمح له قدراته ومحدداته البيئية ومستوى المجتمع الثقافي ونظرته نحو المعوق بصريا.
- نظرته نحو نفسه، ونظرة الأهل وأفراد المجتمع له، فإذا كانت النظرة سلبية فإنها تدفع به نحو عدم الرضا والتقبل والشعور بعدم اللياقة والفضل، الأمر الذي يجعله غير متكيف مع بيئته الأسرية أو المدرسية.
- سلوك الآخرين عند تفاعلهم مع الطفل الكفيف فقد يكون استهزائي ساخر، يركز على العيوب وعلى مشاعر الإحساس بالدونية نحوه² .

¹ - فهمي نهى : العلاقات القرابية في المجتمع المحلي والحضري ، دراسة وصفية سنة 1998، ص19.

² - العزة سعيد حسني :مرجع سابق - "ص 78، 77

-مشاعر عدم القدرة على الاعتماد على الذات، إن هذا الشعور يولد الإحساس بالعجز والقصور وعدم اللياقة الأمر الذي يحد من تفاعله مع المجتمع لذا يصبح غير متكيف مع الآخرين.

-مشكلات الخجل الشديد ومشكلة الشك وعدم الأمن والنضج والتفويض والتشتت في التفكير الاعتمادية، والقهرية والاكنتاب تحد من قدرته على التكيف مع البيئات المختلفة التي يتعامل معها، لذلك يكون بأمس الحاجة إلى الإرشاد والعلاج النفسي . إضافة إلى وجود مشاكل في المجال التعليمي مع الأصدقاء والمعلمين: مشكلات التعلم والتعليم وهذه تتحدد برغبة المعاق الاستفادة من الفرص المتاحة في هذا المجال وبدرجة المعوق والعجز البصري لديه ومدى استعداده للتحمل والصبر وبمستوى دافعيته للتعلم.

-مشكلات الشعور بالملل والضجر والضيق أثناء عملية التعلم خاصة عند عدم وجود التشجيع ووسائل الترويح.

-مشكلات الغياب بسبب المرض، الأمر الذي يحد من قدرته على الاستمرار وضعف قدرته على الانجاز، خاصة أن وجدت أمراض مرافقة لإعاقته.

-استهزاء التلاميذ الآخرين به ولجؤه إلى الهرب عن طريق أحلام اليقظة واستخدام العنف.

-عدم تقبل التلاميذ المبصرين للطفل المعوق بصريا في الصف وعدم استيعابهم لبطء تعلمه .

8- مراحل تكيف الطفل المعوق بصريا:

ان جميع العاملين مع الأطفال المعوقين بصريا يتفقون على أن هناك علاقة ما بين اتجاهات الطفل المعوق بصريا وما بين نجاح تأهيله، فالأطفال المعوقين بصريا الذين يرفضون إعاقتهم أو يتميزون بانخفاض الدافعية دائمي الشكوى، والتذمر يحبطون¹ الأشخاص الذين يساعدهم من ناحية، ومن ناحية أخرى يفشلون في الاستفادة من خدمات التأهيل، لذلك فإن المعرفة عن عملية التكيف لدى الطفل المعوق بصريا هي مهمة جدا لجميع الذين يعملون مع الأطفال المعوقين بصريا، وخصوصا الأخصائيين والمربين ...

¹ - العزة سعيد حسني "مرجع سابق - ص79

وتتم عملية تكيف لطفل المعوق بصريا عبر مراحل كالتالي:

8-1. مرحلة الصدمة: وهي مرحلة التشخيص وفترة العلاج، فالفرد هنا لم يستوعب أن

جسده مريض ولا يعرف عن حالته الجسدية حتى انه لا يظهر أي قلق.

8-2. مرحلة توقع الشفاء: تبدأ هذه المرحلة بعدما يتبين للفرد انه مريض فيعتقد بأنه

سيشفى من إصابته.

8-3. مرحلة الحزن: وفي هذه الحالة أو المرحلة قد يكون الطفل المعوق بصريا في حالة

يأس شديد، فكل شيء ضاع وهو يشعر بأنه ضاع ، وهو يشعر بأنه لا يستطيع أن يعمل

أي شيء أو يحقق أي هدف له ويمكن أن يفكر في الاعتزال الكلي عن الآخرين.

8-4. مرحلة الدفاع: تنقسم إلى قسمين:

-**الدفاع الايجابي:** وفي هذه المرحلة يبدأ المعوق بصريا التعامل مع إصابته والتكيف

معها ويبدأ حياته بالرغم منها.

-**الدفاع السلبي:** وهنا يستعمل الطفل المعوق بصريا الميكانيزمات الدفاعية المختلفة

وخصوصا النكران(نكران تأثير الإعاقة عليه)¹.

9- القيم الاجتماعية:

هي الخصائص أو الصفات المرغوب فيها من الجماعة والتي تحددتها الثقافة القائمة

مثل التسامح والحق والقوة وهي أداة اجتماعية للحفاظ على النظام الاجتماعي والاستقرار

بالمجتمع. لغة القيمة هي القدر والمنزلة والقيم الاجتماعية هي الخصائص أو الصفات

المرغوب فيها من الجماعة وتوجه سلوكهم ،وهي التي تخبرهم الفرق بين الحلال والحرام

أو الصحيح والخطأ والجيد والسيء والتي تحددتها الثقافة القائمة مثل التسامح والحق

والعدل والامانة والجرأة والتعاون والإيثار والقوة وهي أداة اجتماعية للحفاظ على النظام

الاجتماعي والاستقرار بالمجتمع.

10- أهمية وجود القيم في حياة الإنسان والمجتمع :

للقيم ووجودها أهمية كبيرة و انعكاس غير عادي على الفرد أو على المجتمع الخاص

به ومنها من حيث التأثير والتأثير من خلالها:-

أولاً :- القيم هي مؤشر دقيق على النضج وفهم الحياة.

¹ - العزة سعيد حسني "مرجع سابق - ص79

ثانياً :- يوجد العديد من الدراسات التي أكدت على أن تلك البلدان أو المجتمعات والتي تسود بها قيماً تكون أكثر رفقاً أو نضجاً ، و فهماً للحياة تكون مجتمعات ناجحة إذ أن تلك العوامل تجعل الأفراد في تلك المجتمعات والتي تهتم بالعلم و المعرفة ، و التطور مما يزيد من مؤشرات نجاح تلك المجتمعات أكثر من غيرها.

ثالثاً :- اكتساب الفرد للأهمية - : عندما تتوافر قيم جيدة ، و راقية ، و شديدة الإنسانية في حياة الإنسان مثل إصراره على الحياة الشريفة أو البعد عن المال الحرام و صيانة الأمانة ، و مساعدة الآخرين أو احترام كبار السن فإن كل تلك القيم الإنسانية ستعمل على اكتسابه الأهمية بين أفراد مجتمعه نتيجة حبهم له و تزداد قيمته في أعين المحيطون به مما يطفى عليه الكثير من الاهتمام والرغبة في التقرب إليه من جانب الناس حيث سيعد ذلك الشخص لديهم يمثل قدوة لديهم يحبون أن يكونوا مثله في صفاته و قيمه.¹

¹ -يومي، محمد احمد: مبحث القيم في علوم الإنسان، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1981، ص163

خلاصة :

الصفات الاجتماعية هي تلك المجموعة من الأحكام العقلية التي تقوم بالعمل على توجيهنا نحو رغباتنا ، و اتجاهاتنا و التي تكون نتيجة لاكتساب الفرد من المجتمع المتعايش به و هي تعمل على تحريك سلوكياته ، حيث تعتبر القيم هي ذلك البناء الشخصي الذي ينشأ في داخل الإنسان ، و من خلال حياته وتجاربه الحياتية التي مرت به و خاضها و التي نشأ منها داخله تلك القواعد الحاكمة لشخصيته و أسلوبه ، و صفاته الشخصية وسلوكياته ومن المعروف أن الحكمة وفلسفة التعامل مع الآخرين تأتي كنتيجة نضوج الفرد العقلي والذي يكون من نتائجه انصهار المبادئ و التجارب الخاصة به والمفاهيم التي انتقلت إليه من المحيطون به.